رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة الأنبياء | من الاية 43 إلى 53

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون - 00:00:00

كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون يقول الله جل وعلا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد خبر من الله جل وعلا لانه لم يخلد احد قبل محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:38

اذا الموت سنة الله في خلقه ولا يشمت باحد في الموت لان الله جل وعلا جعله على العباد كلهم وما جعلنا لبشر من قبلك يا محمد الخلد البقاء في الدنيا - 00:01:22

اذا فانت كذلك لا تبقى ولا تخلد وقال الله جل وعلا في الاية الاخرى انك ميت وانهم ميتون اذا فالموت لا يعير به احد انه مفروض على الجميع افان مت - 00:01:58

اذا علم انك ستموت كما يموت غيرك ومت افهم يخلدون والله جل وعلا في هذه الاية يرد على الكفار الذين قالوا كما قال الله جل وعلا عنهم وقالوا شاعر نتربص به ريب المنون - 00:02:36

اي الموت ننتظر فيه الموت ونشمت به ونفرح بموته وينتهي امره يظنون من جهلهم ان هذا الامر منوط بمحمد صلى الله عليه وسلم وحياته فقط فاذا مات انتهى هذا الامر الذي هو الدعوة الى توحيد الله جل وعلا - 00:03:13

فالامر لله جل وعلا والقرآن تكفل الله بحفظه وهيأ لهذه الامة الاسلامية من يقيم لها امر دينها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من خلفائه الراشدين رضي الله عنهم وارضاهم - 00:03:50

الى ان يأذن الله جل وعلا بفناء الاخيار من هذه الامة وتنتهي الدنيا والقرآن تكفل الله جل وعلا بحفظه محمد صلى الله عليه وسلم ميتا او حيا محفوظ بحفظ الله - 00:04:29

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولا شماتة في الموت والله جل وعلا فرضه على الجميع ثم اذا مت يا محمد انتظروا بك الموت فمت سالمون مخلدون سيأتيهم ما اتاك - 00:04:53

الموت ليس لك وحدك وانما لكل احد فهم يموتون مثلك ليس الموت عليك وحدك وانما عليك وعليهم ومت فيها قراءتان مت بكسر الميم وبضم الميم مت افان مت فهم الخالدون - 00:05:23

اي افهم يخلدون اذا اتاك الموت افاهم يخلدون سيأتيهم ما اتاك اذا فقولهم نتربص به ريب المنون جهل عظيم منهم ثم قال جل وعلا كل نفس ذائقة الموت ليس لاحد دون احد - 00:05:56

كل نفس مخلوقة والله جل وعلا الخالق ولا يتطرق اليه موت ولا نوم ولا سنة تعالى وتقدس والمراد كل نفس مخلوقة ان الله موجه معظم عن الموت وقد قال عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:06:31

تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اذا كل نفس مخلوقة واما الخالق فلا كل نفس ذائقة الموت ومعنى ذائقة الموت اي سيأتيها الموت وتذوق مقدماته من الام - 00:07:11

وسكرات وغير ذلك من مقدمات الموت كل نفس ذائقة الموت وكل من الفاظ العموم التي تشمل الجميع ولا يستثنى من ذلك شيء لو

استثني من ذلك نفس واحدة لقال كل انسان لعلي انا - 00:07:48
تلك النفس المستثناة الكل نفس ذائقة الموت واشتد العلماء بهذه الاية والتي قبلها على ان الخضر ميت وليس بحي لان الله جل وعلا قال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد - 00:08:21
الخبر الذي تعلم منه موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام حيث قال بعض المفسرين انه حي موجود وفي هذه الاية دلالة على انه لم يخلد احد قبل محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:52
فمعناه كل من كان قبل محمد صلى الله عليه وسلم له اجل ينتهي اليه وانتهى كل نفس ذائقة الموت وفي هذا تنبيه للمرء الاستعداد بهذا الذي سيأتيه والسعيد من وفق للاستعداد للقاء الله جل وعلا - 00:09:16
كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة نبلوكم نختبركم الشر المصائب الاوجاع الفقر الالام في ذهاب شيء من الاموال والاولاد وسل بشيء من الحواس او الجوارح فتنة نبلوكم بمعنى نختبركم - 00:09:51
نفتتنكم بذلك لنرى رأي عين تستحقون عليه الثواب والعقاب الشر والخير الخير النعم والاموال والاولاد والصحة والعافية والامان والاستقرار وتوفر الخيرات والنعم كل هذا ابتلاء وامتحان والله جل وعلا عالم - 00:10:40
في حال العبد قبل ان يخلقه يعلم ما في نفسه من الخير والشر يعلم ما عنده من الشكر والكفر النعمة يعلم ما هو عامل قبل ان يخلقه فلا تخفى عليه خافية من احوال العباد - 00:11:24
قبل ان يفعلوها اليها لكن هذا الابتلاء والامتحان ليظهر للجميع وليكون ثوابه بالشكر والقيام بحق النعمة وعقابه في كفران النعمة وتضييع حقها على ما صدر منه فعلا فهو جل وعلا - 00:11:56
يعامل عبادة معاملة المختبر ليظهر ما يفعل وهو عالم بما سيفعلون قبل ان يفعلوه موافقة كلمة فتنة مصدر لفعل ونبلوكم بالشر ونبلوكم مصدر لهذا الفعل من غير لفظة وانما من - 00:12:46
معناه والينا ترجعون الى الله جل وعلا الله جل وعلا يختبر عباده ومردهم اليه ولا يتوهم المرء انه يفلت من يد الله جل وعلا وقبضته يظن انه اذا اختفى عن الناس - 00:13:25
اختفى عن الله او انه اذا مات ثمانية واضمحل وانتهى ليس كذلك وليست نتائج هذا الامتحان والاختبار في الدنيا وانما نتائجه في الدار الاخرة يظهر الثواب والعقاب وعينينا ترجعون فنجازيكم باعمالكم - 00:14:01
لان المرء يقول هذا الامتحان حصل في الدنيا فما هي النتيجة لهذا الامتحان متى تظهر وتعلن للجميع يقول الله جل وعلا الينا ترجعون. يعني اذا رجعتم الينا اذا صرتم الينا في الدار الاخرة والبعث - 00:14:38
بعد الموت ظهرت النتيجة في ذلك الوقت يوم ينادى على رؤوس الخلائق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا ويقال والعياذ بالله شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا يوم تتطاير الصحف - 00:15:08
واخذ كتابه بيمينه يقول هاؤم اقرأوا كتابية اني ظننت اني ملاق حسابية عايز تعديت لهذا الامتحان والاخر والعياذ بالله يأخذ كتابه من وراء ظهره اما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا - 00:15:37
وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا يوم العرض على الله جل وعلا والينا ترجعون سنجازيكم باعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر - 00:16:11
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولا يظلم ربك احدا وكما قال الله جل وعلا في الحديث القدسي يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم - 00:16:44
ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وفي هاتين الايتين الكريمتين رد على الكفار الذين يريدون ان يشمتوا بموت محمد صلى الله عليه وسلم - 00:17:15
فلا شماتة في الموت لانه مكتوب على الجميع وعلى كل نفس ورد عليهم لسوء فهمهم حيث قالوا نشمت بمحمد اذا مات واذا مات محمد اهم معمرون بعده قد يعاجلهم جل وعلا بالعقاب - 00:17:44

في حال حياة محمد صلى الله عليه وسلم وتقر عينه بنصره كما حصل ذلك بحمد الله قتل سبعون من صناديدهم وزعمائهم في موقعة بدر الكبرى واسر سبعون اذلاء افتدوا انفسهم - 00:18:10

وفيه بيان لما حكم الله جل وعلا به على هذه الخليقة من الفناء في هذه الدار وان الدار الدنيا دار فناء لا يبقى فيها احد يا صغيرا ولا كبيرا وخبر من الله جل وعلا بان هذه الدار - 00:18:38

دار ابتلاء وامتحان وليست دار نعيم واستقرار لا يدوم فيها النعيم كما لا يدوم فيها البؤس والشقاء لا يستمر يضمحل وينتهي وانما يمتحن العبد فيها فمن صبر فله الثواب الجزيل - 00:19:08

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومن كفر الويل له واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وان النعم التي ينعم الله جل وعلا بها على عباده في الدنيا - 00:19:37

هي امتحان وابتلاء لهم وقد ينال المرء الدرجات العلى بهذه النعمة وقد يخفق والعياذ بالله اسفل سافلين بسبب هذه النعمة فمن شكر نعمة الله جل وعلا اصيب الثواب العظيم ومن كفر نعمة الله عذب العذاب الاليم - 00:20:13

وقد تكون نعمة في الدنيا عذاب له في الدار الاخرة اذا لم يقم بحقها كما ان المصائب في الدنيا قد تكون نعمة في حق العبد يصبر ويحتسب وينال بذلك الدرجات العلى - 00:20:47

بصبره واحتسابه وقد يجزع ويتشخط على قضاء الله وقدره وتحصل عليه المصائب في الدنيا ويحرم الاجر ويعاقب لتسخطه وعدم صبره واحتسابه ويجمع له بين خسارة الدنيا والاخرة والعياذ بالله وان مرد الجميع الى الله جل وعلا - 00:21:09

لا يفلت احد من يده ولهذا لا يستعجل الله جل وعلا بالعقوبة لمن اراد عقابه لان الجميع في قبضته وتحت تصرفه وبين يديه الادميون يستعجلون اذا ارادوا العقوبة خوفا من الافلات - 00:21:49

واما الله جل وعلا فلا يفلت من قبضته احد الجميع الى الله وكل اخذ ما يستحق من ثواب او عقاب والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:22:15

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:40